

صهيب الرومي رضي الله عنه

محمد عبده

مكتبة الإيمان
٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

رقم الإيداع ٢٠٠٣/٨٧٣٨

مكتبة الإيمان - المنصورة

أمام جامعة الأزهر

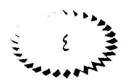
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

صهيب الرومي رضي الله عنه

اسمه، وتربيته:

سيدنا صهيب هو: صهيب بن سنان بن مالك، تربى تربية أبناء الملوك والأمراء، فأصله كان من اليمن، ثم تولى أبوه إمارة «الإبلة» البصرة ولاه كسرى ملك الفرس عليها، كلنا نعلم يا أحباب أن حاكم الفرس يسمى كسرى، وعندما ولي كسرى والد صهيب أ مر البصرة، تربى صهيب تربية الملوك والأمراء، ولكن لم يدم هذا الفرح طويلاً، فقد هجمت جيوش الروم على البصرة، واستطاعت أن تأخذ

صهيب رضي الله عنه أسيرا عندهم، وبعد فترة جاء رجل من «بني كـلب»، واشترىٰ صـهيب رضي الله عنه، ثم جـاء به إلـىٰ مكة، وهناك باعـه لرجل طيب القلب يسـمىٰ «عبـد الله بن جـدعـان»، وعندمـا رأىٰ هذا الرجـل أمـانة صهيب، وخـدمته وعدم تقصـيره في العمل، رأىٰ أن يجعله حرا شفقـة منه عليه، فقد تربىٰ في القصور، ثم نشـأ بين الروم وتعلم لغتهم، حتىٰ أطلق عليه صـهيب الرومي، فكيف يظل هذا الرجل تحت يديه خادما، وبعد فترة طويلة من التفكير، جعله حرا.



ولكن ظل صهيب رضي الله عنه، يعمل في أمور التجارة مع عبد الله بن جدعان، ويخدمه ولكن هذه الخدمة، خدمة الصديق إلى صديقه المحب، لا خدمة العبد إلى سيده.

إسلام صهيب ﵁:

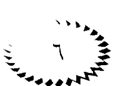
أصبح سيدنا صهيب رضي الله عنه من التجار، أصحاب الشأن بين أهل قريش، وفي هذه الفترة، ظهرت الدعوة الإسلامية، وكان صهيب رضي الله عنه، يعلم أن سيدنا محمد ﷺ الصادق الأمين، لا يكذب ولا يخون، لذلك اهتم جدا بالبحث عن الحقيقة.

وفي يوم من الأيام رأىٰ أن يصعد إلىٰ دار الأرقم، ويسمع من رسول الله ﷺ، وبينما هو في طريقه إلىٰ الصعود، رأىٰ عمار بن ياسر رضي الله عنه، فقال عمار رضي الله عنه: ماذا تريد يا صهيب؟

فقال صهيب رضي الله عنه: أردت أن أدخل علىٰ محمد فأسمع كلامه.

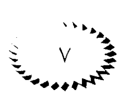
فقال عمار رضي الله عنه: وأنا أريد ذلك.

فسارا سويا إلىٰ دار الأرقم، وطرقا الباب، وجلسا يسمعان حديث رسول الله ﷺ ولم يخرجا إلا وهما مسلمين لله تعالىٰ.



ونطق صهيب رضي الله عنه كلمة التوحيد وقال:

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وفرح لذلك المسلمين، فقد أسلم بلال الحبشي، وذلك بشرى بإسلام أهل الحبشة، وصهيب الرومي، وذلك بشرى بإسلام أهل الروم، لذلك سمي صهيب رضي الله عنه [سابق الروم] أي سابق الروم إلى الإسلام، وكان إسلام سيدنا صهيب رضي الله عنه، بعد أكثر من ثلاثين رجلا، ولكنه يعتبر من السابقين، فالعدد كان لا يزال قليل.



الهجرة المباركة:

عندما بدأت الدعوة الإسلامية في الانتشار وسط أبناء قريش، ورأت قريش أن دعوه الرسول ﷺ تؤثر على تجارتهم للأصنام حول الكعبة، أصروا على تعذيب كل من يدخل في الإسلام، وكان ممن دخل الإسلام عمار بن ياسر رضي الله عنه وأسرته، وكذلك صهيب الرومي رضي الله عنه، فأمسكوا بهم جميعا، وعذبوهم عذابا شديدا.

وبعد هذا العذاب صدر الأمر بالهجرة المباركة إلى المدينة المنورة، حيث يطمأن كل

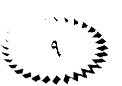


مسلم على نفسه وماله.

وهاجر المسلمين إلى المدينة المنورة، ثم هاجر رسول الله ﷺ، ومعه الصديق رضي الله عنه، وعندما هم صهيب الرومي بالهجرة، استطاع بعض كفار مكة الإمساك به، وأرادوا أن يرجعوا به إلى مكة، ففكر سيدنا صهيب رضي الله عنه في حيلة، وقال لهم: إن معي مالا كثيرا. هل تأخذوه وتتركونني؟

ففكر أهل مكة قليلا ثم قالوا له: نعم.

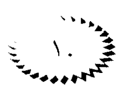
فقال لهم هناك أواق من ذهب تحت خشب بيت الدار، خذوه واتركوني كي أرحل.



فذهبوا بحثا عن الذهب، وتركوه حتى يرحل.

وبالفعل هاجر سيدنا صهيب رضي الله عنه إلى المدينة، وعندما دخلها سأل عن رسول الله ﷺ فأخبروه عن مكانه، فذهب إليه وجلس معه، وحدثه بما كان مع أهل مكة، فقال رسول الله ﷺ: «ربح البيع» ونزل قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾ [البقرة: ٢٠٧].

أرأيتم يا أصحاب كيف اختار هذا



الصحابي الجليل الفرار بدينه على البقاء في دار الكفر والتنعم بالأموال، إن هذه لهي الهجرة المباركة.

طباع محمودة:

كان سيدنا صهيب رضي الله عنه، رجلا خفيف الظل يحب المرح، وكان كريما جوادا يحب الإنفاق على فقراء المسلمين، واشتهر بذلك حتى أحبه الجميع.

ولكنه حزن حزنا شديدا جدا، عندما علم بوفاة الرسول ﷺ ولم يخرجه من هذا الحزن إلا الصبر، والحرص على نشر الدعوة

الإسلامية، فقد وقف بجوار خليفة المسلمين، الصديق رضي الله عنه، في جميع أزماته وحروبه، وعندما توفى الصديق رضي الله عنه، وقف بجوار سيدنا عمر رضي الله عنه، فأوصى سيدنا عمر رضي الله عنه، أن يكون إمام المسلمين في الصلاة سيدنا صهيب رضي الله عنه، والتزم الأمر، فوافق صهيب رضي الله عنه، والتزم الأمر، وعندما صار الأمر والخلافة إلى سيدنا عثمان رضي الله عنه، وقف بجواره وساعده حتى يستطيع إعادة الأمور، على ما كانت عليه قبل مقتل أمير

المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ثم نشأت فتنة عظيمة في البلاد، وخرج بعض الناس على سيدنا عثمان رضي الله عنه وقتلوه فحزن لذلك سيدنا صهيب رضي الله عنه، ولكنه وقف بجوار الخليفة الراشد الرابع، وهو سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ونصره وظل بجواره حتى استقام الأمر، ولكن يا أحباب هناك بعض الناس، لا يريدون قيام دولة الإسلام، خرجوا على سيدنا علي رضي الله عنه وأرادوا قتله، ودارت حروب كثيرة، وكان سيدنا صهيب رضي الله عنه يومئذ قد



تجاوز السبعين، فترك الأمر كله وتوجه إلى عبادة المولى عز وجل، تاركا ورائه كل هذه الحروب، فهو لم يعد صغيرا، يقدر على الحرب وما بها من أهوال.

وعندما انقطع إلى ذكر المولى عز وجل، سكن في المدينة وأصبح لا يخرج من بيته إلا إلى الصلاة وفقط، لا يشغله أي شيء عن ذكر المولى عز وجل.

وفاة صهيب ﵁:

كان سيدنا صهيب رضي الله عنه، قد تضايق من الحروب وذكرها واشتاق إلى أيام



الصفاء والجلوس مع سيدنا محمد ﷺ وصاحبيه الصديق رضي الله عنه، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فجلس للذكر وعبادة الله، وهو ينتظر الموت في أي لحظة، وكما قلنا يا أحباب كان سنه قد تجاوز السبعين، أي صار شيخا كبيرا، لا يقدر على أمور القتال وما إلى ذلك.

وبينما هو يذكر المولى عز وجل، إذ فاضت روحه إلى المولى عز وجل، وكان ذلك في المدينة المنورة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة النبوية المباركة.

رحم الله صهـيب رضي الله عنه، وأخـيراً أرجـو من الله أن ؛ يـكون منكم يا أحـــبـاب صهيب مرة أخرىٰ اللهم آمين.

